

القبرة وابنها

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّيَاضِ قُبْرَهُ
وَهِيَ تَقُولُ: يَا جَمَالَ الْعُشِّ
وَقِفْ عَلَيَّ عُدِّ بِجَنْبِ عُدِّ
فَانْتَقَلْتُ مِنْ فَنَنِ إِلَى فَنَنِ
كَيْ يَسْتَرِيحَ الْفَرُخُ فِي الْأَثْنَاءِ
لَكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الْإِشَارَةَ
وَطَارَ فِي الْفَضَاءِ حَتَّى آرْتَفَعَا
وَلَوْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمَنَّى
لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ وَقْتُهُ
تَطِيرُ أَبْنَهَا بِأَعْلَى الشَّجَرَةِ
لَا تَعْتَمِدُ عَلَى الْجَنَاحِ الْهَشِّ
وَأَفْعَلُ كَمَا أَفْعَلُ فِي الصُّعُودِ
وَجَعَلْتُ لِكُلِّ نَقْلَةٍ زَمَنُ
فَلَا يَمَلُّ ثِقَلُ الْهَوَاءِ
لَمَّا أَرَادَ يُظْهِرُ الشُّطَارَةَ
فَخَانَهُ جَنَاحُهُ فَوَقَعَا
وَعَاشَ طَوِيلَ عُمُرِهِ مَهْنًا
وَعَايَةَ الْمُسْتَعْجِلِينَ فَوْتَهُ

